والجام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله ذنوبه فاذا بلغ
ستين سنة رزقه الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبته اهل
السماء الفصل الخامس والاربعون في الحية والحقيقة والقبض والبسط
قيل الحية ترك نعم الدنيا واختيار عبادة المولى عن الحي اماتة الباهلي رض
عن النبي عم انه قال حلف الله تعالى بعزته وقدرته لا يترك عبد لباس
الحية في الدنيا الا البسته الله تعالى يوم القيمة من لباس حضيرة القدس
وحكي عن الحسن البصري رح انه قال الحية معرفة بالامانة فاذا تحقق
في الامانة واسقط عنه وجوه الخيانة دخل في اول مرتبة من مراتب
الحية واما الحقيقة قال اهل الكلام الحقيقة معرفة ما اوجبه الله تعالى
على المكلف اتباعها شرعا وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال ما
جاء من الله تعالى فهو فرض وما جاء عني فهو سنة وما جاء من اصحابي
فهو السعة وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كتمان الطاعة مفتاح
الاخلاص وترك الشهوات مفتاح الخلاص والتقوى مفتاح الجنة
وحسن الخلق مفتاح الوصول الى الحقيقة واما القبض والبسط قال
واحد من العلماء القبض حالة الافتقار والبسط حالة الافتخار
وروي عن النبي عم انه قال في البسط حبب الي من دنياكم ثلث الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال في القبض لي حال
لا يسعني فيها غيري وقد جاء في الحديث ان ليحيى حالة القبض ولعيسى
حالة البسط وان يحيى اشد خوفا وكان عيسى اكثر رجاء عن ابي هريرة رضه

٤٩

عن النبي عم انه قال لاصحابه لوانكم تكونون اذا خرجتم من عندي على مثال
الحال الذي يكون عندي لزارت بكم الملائكة ولصافحتكم الملائكة بكفها
ولو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة وحكي
عن بعض اهل التحقيق انه قال الصبي اذا ولدته امه كانت اصابع يده
مقبوضة فاذا حضرته الوفاة كانت اصابع يده مبسوطة فيكون
قبض الاصابع في حالة الولادة اشارة الى لسان الدنيا ويكون بسط
الاصابع في حالة الموت اشارة الى ترك الدنيا ومقبوض كف الميت
عند ولادته دليل على الحرص المركب في الحي ومبسوط كف الميت عند مماته
يقول انظروا الى خرجت بلا شيء الفصل السادس والاربعون في الرزق
والضيافة وسعة رزق الله تعالى قال اهل الحقيقة ما قسم للعبد
من صنوف ما يحتاج اليه مطعوما ومشروبا وملبوسا عن ابي
الدرداء رضه عن النبي عم انه قال ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما
يطلبه العبد وحكي انه قيل لرابعة قد غلى السعر بالبصرة فقالت
لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما ليت فان علينا
ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا واما الضيافة
قال اهل الشرع الضيافة احياء سنة الخليل عم بانزال الخاص
والعام واطعام الطعام وعن عائشة رضها انها قالت قال رسول الله صلعم
لو يعلم العبد ما له من الكرامة اذا اكل مع ضيفه ما اكل وحده
فان لم يأكل له ضيف فمع جاره فان لم يكن له جار فمع عياله وحكي

Copyright © King Saud University